الصدد فانه لامر ذي مغزى ان رئيس الوزراء البريطاني، ويلسون، الذي كان يتفاوض مع جونسون وايبان اضطر لابداء ملاحظة مفادها انه لم يبق اكثر من يوم او يومين(٢٣). ورفض السفير الاسرائيلي في الامم المتحدة الاشتراك في لجنة الهدنة التي كان اقترحها كل من يو ثانت وانكلترا(٢٤).

وقال اشكول أولا انه يريد رفع الحصار بالوسائل الديبلوماسية ، لكنه احتفظ بحق اسرائيل في الدفاع عن النفس . وكان اشكول يقصد بـ « الوسائل الديبلوماسية » عملا فوريا من جانب الولايات المتحدة ، وبريطانيا وغيرها من البلدان(٢٥). وذكر في الوقت نفسه ان النقد الموجه في اسرائيل الى « الموقف المسالم » لاشكول اصبح « أعلى وأعلى »(٢٦). وكان الحديث التالي لاشكول حول هجوم مزعوم على كيبوتز نحال عوز على حدود قطاع غزة . وادعى اشكول اكتشاف بداية موجة جديدة من الارهاب تقودها القاهرة : « اننا قد نشهد عودة الوضع الذي كان قائما في ١٩٥٦ ، حينما تسبب رجال العصابات المصريون بحملة سيناء بأعمالهم التخريبية اليومية . ان أي ازدياد في الاستفزازات ينبغي ان يقود الى ضربات اسرائيلية مضادة والى تخطي كل الاعتبارات والجهود الديبلوماسية »(٢٧).

ووردت تقارير متضاربة حول حادث نحال عوز ، ولم تتخذ الامم المتحدة أي موقف رسمي(٢٨). وفي اليوم السابق للحرب قال اشكول انه سيحصل على العبور الحر الى البحر « بكل الوسائل الممكنة ، اذا لزم الامر »(٢٩).

وذكرت تقارير من اسرائيل ان فكرة التوصل الى حل وسط حول الحصار مرفوضة عموما ، وان الصحف والرأي العام كانا يطالبان بدايان وانه جرت تعبئة كاملة للمدنيين(٣٠).

وتكتسب التطورات التالية أهمية خاصة اذا ربطناها مع ما سبق . عرض يو ثانت قبل سحب قوات الامم المتحدة من مصر أن يضعها في الاراضي الاسرائيلية، لكن الحكومة الاسرائيلية رفضت العرض(٣١). ووفقا لاعضاء الوزارة الاسرائيلية ، الذين ظهرت تصريحاتهم في الصحف الاسرائيلية ، فان الوزارة اجرت في ٢٨/٢٧ أيار تصويتا حول ما اذا كان ينبغي على اسرائيل ان تخوض الحرب ، وكانت النتيجة ٩ أصوات مع الاقتراح ، و٩ ضده . لكن ثلاثة من الذين صوتوا ضده (أعضاء الحزب الديني — القومي) لم يكونوا ضد الحرب بحد ذاتها : فقد جعلوا موافقتهم مشروطة بادخال حزبين يمينيين ، حزب رافي وحزب جاحال ، الى الحكومة بحيث يصبح دايان او بن غوريون وزيرا للدفاع . وقد تمت الاستجابة لهذا الشرط في ١ حزيران(٣٢). اكثر من ذلك، حينما وجهت اسرائيل ضربتها لم تكن قوة الطيران المصرية حتى في وضع استعداد للعمل وتم تحطيمها كليا تقريبا على الارض .

ان الاستنتاج الذي تستتبعه الوقائع السابقة ، وهو أن الهجوم العربي لم يكن محتملا ، اكده ٤ من أصل ١٢ جنرالا كانوا يشكلون في ذلك الحين هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي(٣٣). فقد قال الجنرال رابين ، رئيس الاركان ، في مقابلة مع اريك رولو ، نشرت في لوموند : « لا أعتقد ان عبد الناصر كان يريد الحرب . فالفرقتان اللتان ارسلهما الى سيناء في ١٤ أيار لم تكونا تكفيان لشن هجوم ضد اسرائيل . وكان هو يعرف ذلك كما كنا نحن نعرف ذلك أيضا » . وجوابا على سؤال حول سبب اقدام اسرائيل على الهجوم مع ان الحصار لم يكن مسالة حياة او موت بالنسبة لاسرائيل وبرغم ان عبدالناصر كان مستعدا للمساومة ، وخاصة فيما يتعلق بشحنات النفط ، قال رابين : « انني اكرر ان اغلاق خليج العقبة كان بحد ذاته **سبب الحرب** بالنسبة